١٤ ـ باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن الاستغاثة بالله ودعاءه من أنواع العبادة التي أمر الله بها وكل ما كان عبادة لله فصرفه لغيره شرك ينافي التوحيد .

س : عرّف الاستغاثة وما الفرق بينها وبين الدعاء ؟

جـ : الاستغاثة هي طلب الغوث وهو إزالة الشدة ، والفرق بينها وبين الدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب ، والدعاء أعم لأنه يكون من المكروب وغيره .

س : كم أنواع الاستغاثة وما هي ؟

جـ : أنواع الاستغاثة ثلاثة :

١ ـ واجبة وهي التي تطلب من الله .

٢ ـ محرمة وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كالاستغاثة بالأموات والغائبين في جلب نفع أو دفع ضر .

٣ ـ جائزة وهي الاستغاثة بالحي الحاضر القادر على نصرته .

س : إلى كم ينقسم الدعاء مع التعريف لكل قسم ؟

جـ : ينقسم إلى قسمين :

١ ـ دعاء عبادة وهو التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة التي شرعها الله لعباده وأمرهم بها .

٢ ـ دعاء مسألة وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضر .

قال تعالى : ﴿ **ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإن إذاً من الظالمين** ﴾ [١] .

س : اشرح هذه الآية وبين مناسبتها لهذا الباب ؟

جـ : يقول الله تعالى ولا تدع يا محمد غير معبودك وخالقك شيئاً لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا ، يعنى بذلك الآلهة والأصنام يقول لا تعبدها راجياً نفعها أو خائفاً ضرها فإنها لا تضر ولا تنفع فإن فعلت ذلك ودعوتها من دون الله فإنك إذاً من الظالمين أي من المشركين.

ومناسبة الآية للباب : أنها دلت على أنه لا يجلب النفع ولا يدفع الضر إلا الله فمن طلب ذلك من غيره فقد أشرك .

قال تعالي : ﴿ **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله** ﴾ [٢] .

س : اشرح هذه الآية واذكر مناسبتها للباب ؟

جـ : يخبر الله تعالى أنه المنفرد بالعطاء والمنع والضر والنفع دون سواه فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده والمعبود وحده .

ومناسبة هذه الآية للباب : أنها دلت على أن الله هو المالك للضر والنفع وحده فمن طلب كشف الضر أو جلب النفع من غيره فقد أشرك به .

قال تعالى : ﴿ **فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون** ﴾ [٣] .

---

(١) سورة يونس آية (١٠٦) .

(٢) سورة يونس الآية (١٠٧) .

(٣) سورة العنكبوت آية (١٧) .

س : ما معنى قوله ﴿ **فابتغوا عند الله الرزق** ﴾؟

جـ : أي اطلبوا من عند الله الرزق لا عند غيره لأنه المالك له وحده .

س : ما المقصود بقوله ﴿ **واعبدوه واشكروا له** ﴾؟

جـ : أي أخلصوا له العبادة وحده واشكروه على ما أنعم به عليكم .

س : ما معنى قوله ﴿ **إليه ترجعون** ﴾ ؟

جـ : أي إليه تعادون يوم القيامة فيجازي كل عامل بعمله .

س : ما مناسبة هذه الآية للباب ﴿ **فابتغوا عند الله الرزق** ﴾ ؟

جـ : هي أن الله أمر بطلب الرزق من عنده وحده دون سواه لأنه القادر عليه فمن طلبه من غيره ممن لا يقدر عليه فقد أشرك به .

قال تعالى : ﴿ **ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين** ﴾ [(١)] .

س : اشرح هذه الآية وبين مناسبتها للباب ؟

جـ : نفى الله سبحانه في هذه الآية أن يكون أحد أضل ممن يدعو غيره وأخبر أنه لا يستجيب له ما طلب منه إلى يوم القيامة وأنه غافل عن داعيه . وأخبر أنه إذا جمع الناس ليوم القيامة في موقف الحساب كانت هذه الآلهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء لأنهم يتبرؤن منهم ويجحدون عبادتهم إياهم .

ومناسبة الآية للباب : أن الله أخبر فيها أنه لا أضل ممن دعا غيره وذلك لأنه أشرك في عبادته .

---

(١) سورة الأحقاف آية (٥ - ٦) .

قال تعالى : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء** ﴾ [١] .

س : اشرح هذه الآية وبين وجه الدلالة منها ؟

جـ : بين تعالى في هذه الآية أن المشركين من العرب ونحوهم قد علموا أنه لا يجيب المضطر ويكشف السوء إلا الله وحده وذكر ذلك سبحانه محتجاً عليهم في اتخاذهم الآلهة والشفعاء من دونه فإذا كانت آلهتهم لا تجيبهم في حال الاضطرار فلا يصلح أن يجعلوها شركاء لله الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وحده . فوجه الدلالة أن من طلب ذلك من غير الله فقد أشرك به .

وروى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله عز وجل) .

س : من المراد بهذا المنافق ؟

جـ : هو عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين .

س : ما المقصود ببعضهم في قوله فقال بعضهم ؟

جـ : أي بعض الصحابة وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

س : ما معنى قوله قوموا بنا نستغيث برسول الله من هذا المنافق ؟

جـ : أي اذهبوا بنا إليه ليصد عنا شر هذا المنافق لأنه يقدر على كف أذاه إما بضرب أو تهديد أو قتل .

س ـ لماذا أنكر الرسول ﷺ الاستغاثة به في حياته مع أنه قادر على ذلك؟

---

(١) سورة النمل آية (٦٢) .

جـ : أنكر ذلك حماية للتوحيد وسداً لوسائل الشرك وأدباً وتواضعاً لربه وتحذيراً للأمة من وسائل الشرك في الأقوال والأفعال .

س : اذكر الشاهد من الحديث للباب وما الذي يستفاد منه ؟

جـ : الشاهد منه قوله : **(إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله) .**

ويستفاد منه : أن من دعى أحداً من المخلوقين أو استغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك الشرك الأكبر الموجب للخلود في النار عياذاً بالله من ذلك .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *